العلاقة بين الصحف المصرية والسلطة خلال الفترة من ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ٢٠١١

دراسة تحليلية على صحف (الأهرام - الوفد - المصري اليوم)

إعداد

الدكتور/ محمود منصور هيبة

*** مشكلة الدراسة** :

انطلاقاً مما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة في رصد طبيعة العلاقة بين الصحف المصرية والسلطة المصرية الحاكمة من خلال دراسة تحليلية لصحف "الأهرام ، الوفد ، المصري اليوم " ، خلال الفترة من ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ٢٠١١ .

*** أهمية الدراسة** :

- تحظى العلاقة بين الصحافه والسلطة بأهمية خاصة حيث تعد الصحف واحدة من أهم الأدوات التي تملكها السلطة خاصة الصحف القومية والممثلة في "صحيفة الأهرام"احدى عينه الدراسه فهي لسان حال النظام وتعكس توجهاته وتملي على الرأي العالم ما يريده النظام .

- أما الصحف الأخرى غير الحكومية (حزبية أو مستقلة) في بعض الأوقات تحاول أن تهادن مع السلطة حرصاً منها على ألا تصادر صفحاتها أو يمارس عليها أي شكل من أشكال الديكتاتورية غير المباشرة ، الأمر الذي يستدعي رصد تلك العلاقة خلال تلك الفترة الحاسمة في تاريخ مصر .

– كما تنبع أهمية الدراسة من الخصوصية المتميزة للفترة الزمنية القصيرة والتي تبدأ من ٢٥ يناير ، وهو نقطة انطلاق الثورة وما صاحبها من إثارة للنظام وإرباكه إلى يوم ١١ فبراير ٢٠١١ الذي تخلى فيه الرئيس السابق محمد حسني مبارك عن منصبه وتفويض المجلس العسكري لإدارة شئون البلاد ، لتبدأ مصر منذ تلك اللحظة تاريخاً سياسياً جديداً .

– تعد ثورة ٢٥ يناير أول ثورة مصرية منذ عام ١٩٥٢ حظيت بزخم إعلامي محلياً وعربياً وعالمياً على مستوى كافة الوسائل مما يستدعي التوقف أمام هذا الحدث ليرصد الباحث من خلاله طبيعة العلاقة بين الصحف " محل الدراسة " والسلطة ممثلة في النظام الحاكم .

– تكتسب الدراسة أهمية خاصة في ضوء تنوع صحفها لتكتشف إلى أي حد تأثرت الصحف بانتماءاتها المختلفة في تعاملها مع الثورة ، ليس ذلك فقط بل تسعى أيضاً لترصد مدى التزام تلك الصحف بسياساتها التحريرية التي اعتادت عليها قبل أحداث تلك الثورة .

– تسهم الدراسة في كشف النقاب عن الجوانب الإيجابية والسلبية للصحافة نحو المجتمع وذلك في إطار مسئوليتها الاجتماعية وهو ما يعكس طبيعة العلاقة بين الصحف والسلطة الحاكمة من جانب والمجتمع من جانب آخر .

*** أهداف الدراسة** :

تهدف هذه الدراسة إلى :

– رصد الصحف للأسباب التي أدت إلى ثورة ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ٢٠١١ في ظل العلاقة بين الصحف والنظام الحاكم .

– رصد الصحف للأحداث المرتبطة بثورة ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ٢٠١١ في ضوء علاقاتها بالنظام الحاكم .

- رصد الصحف لنتائج ثورة ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ٢٠١١ في ضوء علاقاتها بالنظام الحاكم .

- رصد اتجاهات الصحف المصرية "عينة الدراسة " نحو الأحداث السياسية في الفترة من ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ٢٠١١ في ضوء علاقاتها بالنظام الحاكم .

- رصد اللغة التي استخدمتها الصحف في تقديمها للأحداث المرتبطة بثورة ٢٥ يناير وحتى١١فبراير٢٠١١.

- رصد الفنون الصحفية التي قدمت للأحداث خلال الفترة "عينة الدراسة " .

- التعرف على المصادر التي اعتمدت عليها الصحف المصرية " عينة الدراسة " في تناولها لأحداث الـــ ١٨ يوم الأولى من ثورة ٢٥ يناير .

*** تساؤلات الدراسة** :

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات :

- ما الأسباب التي رصدتها الصحف " عينة الدراسة " لثورة ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ٢٠١١ في ضوء علاقاتها بالنظام الحاكم ؟

- ما الأحداث التي رصدتها الصحف " عينة الدراسة " لثورة ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ٢٠١١ في ضوء علاقاتها بالنظام الحاكم ؟

- ما النتائج التي كشفت عنها الصحف "عينة الدراسة " نحو ثورة ٢٥ يناير وحتى فبراير ٢٠١١ في ضوء علاقاتها بالنظام الحاكم ؟

- ما اتجاهات الصحف "عينة الدراسة " نحو ثورة ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ٢٠١١ في ضوء علاقاتها بالنظام الحاكم ؟

- ما اللغة التي استخدمتها الصحف في تقديمها للأحداث المرتبطة بثورة ٢٥ يناير ؟

– ما الفنون الصحفية التي قدمت للأحداث خلال الفترة "عينة الدراسة " ؟

– ما المصادر التي اعتمدت عليها الصحف المصرية " عينة الدراسة " في تناولها لأحداث الـــ ١٨ يوم الأولى من ثورة ٢٥ يناير ؟

*** منهج الدراسة وأدواتها** :

تستخدم الدراسة منهج المسح الإعلامي وبالتحديد مسح مضمون الصحف " عينة الدراسة " خلال الفترة من ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ٢٠١١ ، ويتجاوز المسح حدود الرصد والتبويب ، ليدرس العلاقة بين كافة المتغيرات التي تمر بها أحداث الثورة والسلطة الحاكمة .

وتستخدم الدراسة المنهج المقارن وذلك لرصد أوجه التشابه والاختلاف بين الصحف "عينة الدراسة " نحو علاقاتها بالسلطة الحاكمة في ضوء ثورة ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير ٢٠١١ ، وهو ما يمثل نقطة توقف الدراسة التي ترتبط بسقوط النظام وتخلي الرئيس السابق محمد حسني مبارك عن الحكم .

– تحليل المضمون :

تعتمد الدراسة أيضاً على أداة تحليل المضمون بشقيها "الكمي والكيفي" للصحف "عينة الدراسة " خلال الفترة الزمنية من ٢٥ يناير حتى ١١ فبراير ٢٠١١ ليستنتج الباحث من خلاله طبيعة العلاقة بين الصحف والسلطة الحاكمة في ضوء ما تقدمه تلك الصحف وانعكاس تلك العلاقة على واقع ما تقدمه الصحف للرأي العام .

*** عينة الدراسة** :

بلغت عينة الصحف المصرية التي خضعت للتحليل جميع الإعداد التي صدرت من صحف (الأهرام ، الوفد ، المصري اليوم) خلال الفترة الزمنية من ٢٥ يناير إلى ١١ فبراير ٢٠١١

، وبالتالي يكون إجمالي الأعداد التي خضعت للتحليل (٥٤) عدد مقسمة بالتساوي بين الصحف الثلاث ، بواقع (١٨) عدد لكل صحيفة .

حيث مثلت الأهرام الصحيفة اليومية الحكومية التي تعبر عن النظام الحاكم وتوجهاته ومواقفه في ظل ثورة شعبية فاجأت النظام ، وبالتالي فهي تمثل خصوصية في العلاقة بينها وبين النظام ويصبح اختيارها ممثلاً لتوجه غاية في الأهمية والخطورة البحثية .

بينما جاءت صحيفة الوفد لتعبر عن واحد من لأأهم الأحزاب السياسية في مصر وهو حزب الوفد المعارض للنظام الحاكم وبالتالي تكون الصحيفة لسان حال الحزب في التعامل مع كافة المواقف منذ بداية الحدث وحتى ١١ فبراير ٢٠١١ ، ويصبح اختيار الصحيفة لرصد طبيعة العلاقة ما بين التوجه المعارض والنظام الحاكم أمراً ضرورياً خاصة بعد الأزمات التي مر بها الحزب في الانتخابات البرلمانية في نوفمبر ٢٠١٠ .

أما صحيفة المصري اليوم فهي تعد نمطاً من أنماط الصحف المصرية المستقلة التي تسعى إلى تقديم مضمون صحفي لا يخضع لتوجهات سلطوية أو حزبية ، وبالتالي تمثل طابعاً خاصاً في علاقاتها مع النظام الحاكم أو السلطة ، والأمر يزداد أهمية في ظل الثورات أو التي صاحبها ضعف لأركان النظام مما يستدعي رصد ما تقدمه الصحيفة في إطار يصاحبه ضعف النظام الحاكم وقوة شعبية في الشارع لم يسبق لها مثيل خلال ثلاثين عاما .